ثبوتي اذ كانت في انفسها اشياء ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها بجميع نعوتها وصفاتها و
ليس نعتها سوى عينها فهي في حال شيئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودي
دراكة بادراك وجودي الا ان الله سبحانه اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية
والنطق والادراك الساري في جميع الموجودات كما اخذ الله ببصاير اهل العقول والافكار عن ادراك
ما ذكرناه في جميع الموجودات وفي جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم مما هو الامر عليه
في هذه الاعيان في حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت فلم يظهر لكل عين
سمي نباتا وجمادا فانقسم عند المحجوبين الامور وعند اهل الكشف والايمان لم ينقسم فاما صاحب *(مطلب انقسام الحيوة الى الظاهرة والباطنة)*
الكشف والشهود اهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود
سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون ما سمعنا ولا رأينا ويقول اهل الايمان امنا وصدقنا قال تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس و
القمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف
بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد ما في *(مطلب تفصيل اثبات ما اثبت للانسان من الكمالات كالتكلم للنبات والجمادات)*
السموات وما في الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده وقال ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال علمنا منطق الطير وقال عن الهدهد
انه قال لسليمان احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت
من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر الى ما اعطى الله هذا الهدهد
من العلم بالله وبما ذكره وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر ان طائفة من العباد
ولا توقن بذلك وتخرجه بالتاويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يستقر
الايمان بالايات التي هذه الاية منها في قلوبهم بل يتقبلون ذلك ايمانا وتاولونه على غير وجهه الذي
قصد له وقال عليه السلام يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال في احد هذا جبل يحبنا
ونحبه وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان يعرف بنبوتي ثم انه قد صح عنه ان الحصى سبح
في كفه وصح حنين الجذع اليه الذي كان يستند اليه اذا خاطب الناس فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه

فنزل

فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة كلمته وقال عليه السلام لا
تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وتخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه في قتل اليهود في
اخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا في طلب اليهود ليقتلوهم فيختفي اليهود خلف الاشجار فتقول الشجرة يا
مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانها ملعونة لا تنبه على من يستتر بها من اليهود و *(مطلب عدم شهادة شجرة الغرقد باختفاء اليهود)*
هنا سر الهي عجيب يعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمت
الله ووفاء بحق الجوار وهو من الصفات المحمودة في كل طائفة وفي كل ملة وقال عليه السلام لابنة عمه
ام هاني قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى بان
يوفى لهم بالجوار وكان هذا من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهود فسترتهم ليتحقق عندنا
قوله يختص برحمته من يشاء فجاء بمن وهي نكرة فدخل تحتها كل شيء لان كل شيء حي ناطق فيدخل تحت
قوله من لان بعض النحاة يعتقدون ان من لا تقع الا على من يعقل وكل شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من
يعقل ليسبحه ويثني عليه بما يستحقه فمن تقع على كل شيء اذ كل شيء يعقل عن الله ما يسبحه به فالله
تعالى يرزقنا الايمان ان لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود لهذه الامور التي اعمى الله عنها اهل
العقول الذين تعبدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طمس الله على قلوبهم فمن علم ان كل شيء ناطق
ناظر لزمه الحياء من كل شيء حتى من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم و
ارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله يعني بالشهادة عليكم الذي انطق كل شيء فيا وليي لا تكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك
انك من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل شيء وان الله منطقه بما شاء ثم
قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي هذا لا يتمكن الاستتار
منه لانكم ما تعملون الا بها فانها عين الالة التي تصرفونها في طاعة الله او معصيته فلا يتمكن لكم الاستتار
عما لا يمكنك العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن يعتقد ان
الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اي اهلككم فاصبحتم *(مطلب ذم من يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات)*
من الخاسرين والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارة اتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)